الفصل الرابع

في الزينة

وقول الله تعالى : ﴿يا أَيُّهَا المُدَّثِّر ، قُم فَأَنْذِر ، ورَبَّكَ فَكَبِّر ، وثِيابَكَ فَطَهِّر﴾ [المدثر : ١ ــ ٤] .

الخاتم

١٥٨ــ عن أنس : «أنَّه رأى في يدِ رسولِ الله ﷺ خَاتَماً من وَرِقٍ يوماً واحداً ، ثم إنَّ النَّاس اصطَنَعوا الخواتيمَ من وَرِقٍ ولبِسوها ، وطَرَحَ رسول الله ﷺ خَاتَمَهُ ، فَطَرَحَ النَّاس» . أخرجه البخاري ومسلم .

١٥٩ــ وفي رواية : في يمينه ، فيه فصٌّ حَبَشِيٌّ ، كان يجعل فصَّه مما يلي كَفَّهُ[1] .

١٦٠ــ وفي رواية للبخاري : أن خاتَمَ النبيِّ ﷺ كان في يده ، وفي يد أبي بكرٍ بَعدَهُ ، وفي يد عُمَرَ بعدَ أبي بكرٍ ، فلما كان عُثمان ، جَلَسَ على بِئرِ

---

(١) رواه البخاري ١٠/٢٤٧ في اللباس : باب خاتم الفضة ، ومسلم رقم (٢٠٩٣) في اللباس : باب في طرح الخواتم : قال الحافظ في «الفتح» : قال النووي تبعاً لعياض : قال جميع أهل الحديث : هذا وهم من ابن شهاب ، لأن المطروح ما كان إلا خاتم ذهب كما في حديث ابن عمر .

أريس وأخرج الخاتم ، فَجَعَلَ يَعْبَثُ بِه ، فسَقَطَ ، فاختَلَفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزح البئر ، فلم نجده .

وفي رواية : كان فَصُّه منه .

وفي رواية : كان فَصُّه حبشيٌّ .

١٦١ــ وفي رواية : كان خاتم رسول الله ﷺ في هذه ، وأشار إلى الخِنصَر من يده اليسرى[١] .

١٦٢ــ عن ابن عمر : «أن رسول الله ﷺ اصطنع خاتماً من ذَهَبٍ ، فكانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ في باطن كَفِّه إذا لبسه ، فَصَنَع الناسُ ، ثم إنَّه جَلَسَ على المنبر ، فَنَزَعهُ وقال : «إني كنتُ ألبسُ هذا الخاتَمَ وأَجْعَلُ فَصَّهُ من داخلٍ» ، فرمى به ثم قال : «والله لا أَلبَسُهُ أَبَداً» ، فَنَبَذَ الناس خواتيمهم» أخرجه البخاري ومسلم[٢] .

١٦٣ــ عن خالد بن سعيد : «أنه أتى رسولَ الله ﷺ وفي يده خاتم له ، فقال له رسول الله ﷺ : «ما هذا الخاتَمَ» ؟ فقال : خاتَمٌ اتَّخَذتُه ، فقال : اطرحه إليَّ ، فَطَرَحَهُ ، فإذا خاتم من حديد مَلويٌّ عليه فِضَّةٌ ، فقال : ما نَقْشُهُ ، فقال : محمد رسول الله ، قال فأخذه رسول الله ﷺ ، فَلَبِسَهُ ، فَهُوَ الذي كان في يده . أخرجه ابن سعد[٣] .

---

(١) رواه البخاري ١٠/٢٥٤ و٢٥٥ في اللباس : باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر ، وباب فص الخاتم .

(٢) رواه البخاري ١٠/٢٤٥ في اللباس : باب خواتيم الذهب ، ومسلم رقم (٢٠٩١) في اللباس : باب تحريم خاتم الذهب على الرجال .

(٣) ١/٤٧٤ في «الطبقات» باب ذكر خاتم رسول الله ﷺ الملوي عليه فضة .

الخضاب

١٦٤ــ عن ثابت قال : «سئل أنس عن خضابِ رسولِ الله ﷺ ، فقال : لو شِئتُ أن أعُدَّ شَمَطاتٍ كُنَّ في رأسه فَعَلتُ ، قال : ولم يخضب . أخرجه البخاري ومسلم[1] .

١٦٥ــ عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، قال : أرسلني أهلي إلى أم سلمة بِقَدَحٍ من ماء ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مِخْضَبَّة ، فأخرجت من شعر رسول الله ﷺ ، وكانت تمسكه في حُلْجُلٍ من فضَّةٍ ، فخَضخَضتُه له ، فشرب منه ، قال : فأطلَعَت في الحَلجَل فرأيت شَعْرات حمراً . أخرجه البخاري[2] .

قصُّ الشَّارب

١٦٦ــ عن ابن جريج أنه قال لابن عمر : رأيتك تُحفي شاربك ، فقال : رأيت النبي ﷺ يُحْفِي شَارِبَهُ[3] .

---

(١) رواه البخاري ١٠/٢٧٤ في اللباس : باب ما يذكر في الشيب ، ومسلم رقم (٢٣٤١) في الفضائل : باب شيبه ﷺ .

(٢) رواه البخاري ١٠/٢٧٤ في اللباس : باب ما يذكر في الشيب إلى قوله : «مخضبه» ثم قال : قال عبد الله بن موهب : فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرا» ، وهذه الزيادة رواها البيهقي في «دلائل النبوة» ١/١٧٥ و١٧٦ .

(٣) لم نجد بهذا اللفظ ، وقد روى ابن سعد في «الطبقات» ١/٤٣٨ من حديث ابن جريج أنه قال لابن عمر : أراك تغير لحيتك ؟ قال : رأيت رسول الله ﷺ يغير لحيته . وقد أخرج البخاري تعليقاً ١٠/٢٨٠ و٢٨١ في اللباس : باب قص الشارب ، قال : وكان ابن عمر يحفي شاربه حتى ينظر إلى بياض الجلد ويأخذ هذين ، يعني بين الشارب واللحية ، قال الحافظ في «الفتح» : وصله أبو بكر الأثرم من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال : رأيت ابن عمر يحفي شاربه حتى لا يترك منه شيئاً .

١٦٧ــ عن عبد الرحمن بن زياد ، عن أشياخ له[١] قالوا : كان رسول الله ﷺ يأخُذ الشَّارب من أطْرافِه . أخرجه ...[٢] .

١٦٨ــ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : « أن النبي ﷺ كان يأخذُ من لِحيته من عَرضِها وطولها» أخرجه ...[٣] .

الاطِّلاء بالنورة

١٦٩ــ عن أم سلمة ، أن النبي ﷺ كان إذا اطَّلى بدأ بعورته فَطَلاها بالنورَةِ وسائر جَسَدِه أهلُه . أخرجه ابن ماجه[٤] .

١٧٠ــ عن قتادة : أن النبي ﷺ لم يتنوَّر ، ولا أبو بكر ، ولا عمر ، ولا عثمان . أخرجه ابن سعد[٥] .

الطيب

١٧١ــ عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا أُتِيَ بِطِيب لم يردَّه . أخرجه البخاري[٦] .

١٧٢ــ عن نافع قال : كان ابن عمر يَسْتَجْمِر بالأُلُـوَّةِ غَير مطـرَّاةٍ ،

---

(١) في الأصل : عن أشياخ لهم ، وما أثبتناه من «الطبقات» .

(٢) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وقد رواه ابن سعد في «الطبقات» ١/٤٤٩ .

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله : أخرجه ، وقد رواه الترمذي رقم (٢٧٤٣) في الأدب ، باب ما جاء في الأخذ من اللحية ، وفي سنده عمر بن هارون وهو متروك كما قال الحافظ في «التقريب» . وقال الترمذي : حديث غريب .

(٤) رواه ابن ماجه رقم (٣٧٥١) في الأدب : باب الإطلاء بالنورة من حديث حبيب بن أبي ثابت عن أم سلمة ، وإسناده منقطع ، فإن رواية حبيب عن أم سلمة مرسلة .

(٥) ١/٤٤٢ و٤٤٣ في «الطبقات» : باب ذكر من قال : طلى رسول الله ﷺ بالنورة .

(٦) ١٠/٢٨٧ في اللباس : باب من لم يرد الطيب .

وبكافور ، ويطرحه مع الأُلُوَّة ويقول : هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم [1].

١٧٣ــ عن عائشة وقد سئلت : أكان رسول الله ﷺ يتطَيَّبُ ؟ قالت : نعم بِذَكاوَةِ الطِّيب ، المسْكِ والعَنْبر [2] .

التوقيت لقص الشارب

١٧٤ــ عن أنس قال : وقَّتَ لَنا رسولُ الله ﷺ في قَصِّ الشَّارِبِ وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، وَحَلقِ العانَةِ ألا نترك أكثر من أربعين ليلة . أخرجه مسلم [3] .

المشط

عن خالد بن سعد قال : كان رسول الله ﷺ يسافِر بالمُشْط والمرآة والدُّهن والسِّواك والكُحْلِ . أخرجه ابن سعد [4] .

١٧٦ــ عن ابن جريج قال : كان للنبي ﷺ مُشْطٌ عاجٌ يمتَشِطُ به . أخرجه ابن سعد [5] .

المغتسل

١٧٧ــ عن ابن لَهيعَة ، عن أبي النّضر قال : قال : ذُكِر لي أنه كان

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٢٥٤) في الألفاظ : باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب .
(٢) رواه النسائي ٨/١٥٠ و١٥١ في الزينة : باب العنبر ، وإسناده حسن .
(٣) رواه مسلم رقم (٢٥٨) في الطهارة : باب خصال الفطرة .
(٤) ١/٤٨٤ في «الطبقات» : باب ذكر مشط رسول الله ﷺ .
(٥) ١/٤٨٤ في «الطبقات» : باب ذكر مشط رسول الله ﷺ .

لرسول الله ﷺ «مُغتَسَل مِن صُفْرٍ» . أخرجه ابن سعد[1] .

الفراش

١٧٨ــ عن عائشة قالت : حَشَوتُ لِلنَبيِّ ﷺ وِسادةً فيها تماثيلُ كأنَّها نُمْرُقَةٌ ، فَجاءَ فقام بين البابين ، وجعل يتَغَيَّر وجهُه ، فقلت : مالنا يا رسول الله ؟ قال : ما بالُ هذه الوسادة ؟ قلت : وسادةٌ جَعَلتها لك تضطجع عليها ، قال : أما علمت أنَّ الملائكة لا تدخُلُ بيتاً فيه صورةٌ ، وأنَّ من صَنَعَ هَذه الصور يُعَذَّبُ يوم القيامة ويقال لهم : أحيوا ما خَلَقْتُم . أخرجه البخاري ومسلم[2] .

١٧٩ــ عن عائشة قالت : كان فراشُ رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أدَماً حَشْوُه ليفٌ . أخرجه ابن سعد[3] .

١٨٠ــ عن عائشة قالت : دَخَلَت امرأةٌ من الأنصار عليَّ ، فرأت فِراشَ رسول الله ﷺ عَباءةً مثنيَّةً ، فانطَلَقَتْ ، فَبَعَثت إليَّ بِفِراشٍ حَشوُه صوفٌ ، فَدَخل عليَّ رسول الله ﷺ ، فَقالَ : ما هذا ؟ قلت : يا رسول الله ، فلانة الأنصارية دَخَلَت عليَّ فرأت فراشك ، فَذَهَبَت ، فبعثت بهذا ، فقال : «رُدِّيه» فلم أردُّه ، وأعجبني أن يكون في بيتي ، حتَّى قال ذلك ثلاث مرات ، فقال : «والله يا عائشة لو شئتُ لَأجْرَى الله مَعي جِبالَ الذَّهبِ والفِضَّة» . أخرجه ابن سعد[4] .

---

(١) ١/٤٨٥ ، وإسناده ضعيف .

(٢) رواه البخاري ٦/١٩٦ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، ومسلم رقم (٢١٠٧) في اللباس : باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

(٣) ١/٤٦٤ في «الطبقات» : باب ذكر ضجاع رسول الله ﷺ وفراشه بلفظ : «كان ضجاع النبي ﷺ من أدم محشواً ليفاً» . واللفظ الذي أورده المصنف رواه مسلم رقم (٢٠٨٢) في اللباس : باب التواضع في اللباس .

(٤) ١/٤٦٥ في «الطبقات» : باب ذكر ضجاع رسول الله ﷺ .

١٨١ــ عن عائشة قالت : كنت أفرش للنبي ﷺ باثنتين ، فَجاء ليلةً وقد رَبَّعتُها ، فَنام عليها ، فقال : يا عائشة ، ما لفراشي الليلة ليس كما كان يكون ؟ قلت : يا رسول الله رَبَّعتُها لك ، قال : فَأَعِيْدِيهِ كما كان»[1] .

١٨٢ــ عن زيد بن خالد الجهني ، عن أبي طلحة الأنصاريِّ ، أن رسول الله ﷺ قال : «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تماثيلُ» ، قال : فأتيت عائشة ، فقلت : إنَّ هذا يُخْبِرُني أن النَّبيَّ ﷺ قال : «لا تدخلُ الملائكة بيتاً فيه كلبٌ ولا تماثيلٌ» فهل سمعت أن رسول الله ﷺ ذكر ذلك ؟ فقالت : لا ، ولكن سأحدِّثكم ما رأيتُه فَعَل ، رأيته خَرَجَ في غَزاة ، فَأَخَذتُ نَمَطاً ، فَسَتَرتُه على الباب ، فلما قَدِمَ فرأى النَّمَطَ ، عرفت الكراهِيَةَ في وجهه ، فَجَذَبَهُ حَتَّى هَتَكَهُ وَقَطَعَهُ ، وقال : إنَّ الله لم يأمُرْنا أن نكسُوَ الحِجارَةَ والطِّين ، قالت : فَقَطَعنا منه وسادَتَين وحَشَوتُهُما ليفاً ، فَلَم يَعِبْ ذَلك عليَّ» . أخرجه مسلم[2] .

١٨٣ــ عن عائشة قالت : كانت وسادة رسول الله ﷺ الَّتي ينام عليها بالليل من أَدَمٍ حَشوُها ليفٌ[3] .

١٨٤ــ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «أتاني جبريلُ فقال لي : أتَيتُكَ البارِحَة ، فلم يمنعني أن أكون دَخَلتُ إلا أنَّه كان على الباب تماثيل ، وكان في البيت قِرامُ سِتْرٍ فيه تماثيلُ ، وكان في البيت كَلْبٌ ، فَمُرْ برأسِ التِّمثال الَّذي في البَيتِ يُقْطَعُ ، فَيَصِيرُ كَهَيْئَة الشَّجَرة ، ومُرْ بالسِّتر ، فَيُقْطَعُ فَيُجْعَلُ مِنْهُ

---

(١) ١/٤٦٥ في «الطبقات» : باب ذكر ضجاع رسول الله ﷺ وافتراشه .

(٢) رواه مسلم رقم (٢١٠٧) في اللباس : باب تحريم تصوير صورة الحيوان ...

(٣) رواه مسلم رقم (٢٠٨٢) في اللباس : باب التواضع في اللباس ، وأبو داود رقم (٤١٤٦) في اللباس : باب في الفرش .

وسادَتَين منْبُوذَتَين تُوطآن ، ومُرْ بالكَلبِ فَلْيَخْرُج ، ففَعلَ رسول الله ﷺ ، وإذا الكلب لِحَسَنٍ أو حُسَينٍ كان تحت نَضَدٍ لهم ، فأمر به فأُخْرِجَ» . لفظ رواية أبي داود[1] .

(١) رواه أبو داود رقم (٤١٥٨) في اللباس : باب في الصور ، وإسناده حسن .